فالواجب تغييره **بلسانه** اي بالقول كاستغاثة او توبيخ او تذكير بالله
او اغلاظ بشرط ان لا يغلب ظنه ان المنهي يزيد عنادا وان لا يعلم عادة
انه لا يوثر على ما عليه الاكثر لكن في الروضة خلافه ثم ان كان المامور
ظاهرا كصلاة وصوم ولم يختص العلما اولا اختص بهم وعن علمه منهم
وان يكون المنكر مجمعا عليه او يعتقد فاعله تحريمه وضعفت شبهته
جدا كنكاح متعة ولا يناقض الخبر عليكم انفسكم لان معناه اذا كلفتم
ما امرتم به لا يضركم تقصير غيركم **فان لم يستطع** ذلك بلسانه لوجود
مانع كخوف فتنة او خوف على نفس او عضو او مال محترم او شهر سلاح
فبقلبه ينكره وجوبا بان يكرهه به ويعزم انه لو قدر بقول او فعل وهنا
واجب عينا على كل احد بخلاف اللذين قبله فافاد الخبر وجوب تغيير المنكر
بكل طريق ممكن فلا يكفي الوعظ لمن يمكنه ازالته بيده ولا القلب لمن يمكنه
باللسان **وذلك** اي الانكار بالقلب **اضعف الايمان** اي خصاله فالمراد
به الاسلام او اثاره وثمراته فالمراد بحقيقته من التصديق وليس وراء
ذلك من الايمان حبة خردل وصلاح الايمان وجريان شرائع الانبيا الكرام
انما يستمر عنده استحكام هذه القاعدة في الاسلام قال القصري الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر اقوى شعب الايمان بوجه واضعفها بوجه
فتغييره باليد واللسان اقوى وتغييره بالقلب واللسان اضعف الايمان
حم م في الايمان ع في مواضع متعددة من حديث طارق بن شهاب **عن**
ابي سعيد قال طارق اول من بدا يوم العيد قبل الصلاة مروان فقام
اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال قد ترك ما هنالك فقال ابو
سعيد اما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فذكره
من راني في المنام اي في حال النوم قال العصام في وقت النوم فيه نظر
اي راني بصفتي التي انا عليها وكذا بغيرها على ما ياتي ايضاحه **فقد**
راني اي فليبشر بانه راني حقيقة اي راى حقيقتي كما هي فلم يتحد
الشرط والجزا وهو في معنى الاخبار اي من راني فاخبره بان رويته حق
ليست باضغاث احلامية ولا تخيلات شيطانية ثم اردف ذلك بما هو تتميم
للمعنى وتعليل للحكم فقال **فان الشيطان لا يتمثل بي** وفي رواية لمسلم
فان الشيطان لا ينبغي له ان يتشبه بي وفي اخرى له لا ينبغي ان يتمثل
في صورتي وفي رواية لغيره لا يتكونني وذلك لئلا يتذرع بالكذب على لسانه
في النوم كما استحال تصوره بصورته يقظة اذ لو وقع اشتبه الحق بالباطل

ومنه

ومنه اخذ ان جميع الانبيا كذلك وظاهر الحديث ان روياه صحيحة وان
كان على غير صفته المعروفة وبه صرح النووي مضعفا لتضعيف الحكيم الترمذي
وعياض وغيرهما اياها اذا راه على صورته المعروفة في حياته وتبعه عليه
بعض المحققين ثم قال فان قيل كيف يرى على خلاف صورته المعروفة ويراه
شخص في حالة واحدة في مكانين والبدن الواحد لا يكون الا في مكان
واحد قلنا التغيير في صفاته لا في ذاته فتكون ذاته مرئية وصفاته متخيلة
غير مرئية والادراك لا يشترط فيه تحقق الابصار ولا قرب المسافة ولا كون
المرئي ظاهرا على الارض او مدفونا فيها وانما الشرط كونه موجودا انتهى
وما ذكره ملخص من كلام القرطبي حيث قال اختلف في الحديث فقال قوم من
القاصرين هو على ظاهره فمن راه في النوم راى حقيقته كما يرى في اليقظة
وهو قول يدرك فساده باوائل العقل اذ يلزم عليه ان لا يراه احد الا على
صورته التي مات عليها وان لا يراه اثنان في وقت واحد في مكانين وان
يحيى الان ويخرج من قبره ويخاطب الناس ويخلو قبره عنه فيزار غير جثته
ويسلم على غائب لانه يرى ليلا ونهارا على اتصال الاوقات وهذه جهالات
لا يلتزم بالتزامها من له ادنى مسكة من عقل وملتزم ذلك مختل مخبول وقال
قوم من راه بصفته فروياه حق وبغيرها فاضغاث احلام ومعلوم انه قد
يرى على حالة مخالفة ومع ذلك تكون الرويا حقا كما لو رئي قد ملا بلدا
او دارا بجسمه فانه يدل على امتلا تلك البلدة بالحق والشرع وتلك الدار
بالبركة وكثيرا ما وقع ذلك ثم قال والصحيح ان رويته على اي حال كان غير
باطلة ولا من الاضغاث بل حق في نفسها وتصوير تلك الصورة وتمثيل ذلك
المثال ليس من الشيطان بل مثل الله ذلك للرائي بشرى فينبسط للخير
او انذارا فينزجر عن الشر وتنبيها على خير يحصل وقد ذكرنا ان المرئي في المنام
امثلة المرئيات لا انفسها غير ان تلك الامثلة تارة تطابق حقيقة المرئي
وتارة لا ثم المطابقة قد تظهر في اليقظة كذلك فالمقصود بتلك الصورة
معناها لا عينها ولذا خالف المثال المرئي بزيادة او نقص او تغير لون او
زيادة عضو او بعضه فكله تنبيه على معاني تلك الامور انتهى وحاصل
كلامه ان رويته بصفته ادراك لذاته وبغيرها ادراك لمثاله فالاولى
لا تحتاج لتعبير والثانية تحتاج له ولبعض الصوفية ما يوافق معناه ذلك
وان اختلف اللفظ حيث قالوا هنا ميزان يجب التنبيه له وهو ان الرواية
الصحيحة ان يرى بصورته الثابتة بالنقل الصحيح فان راه بغيرها كطويل
او قصير او شيخ او شديد السمرة لم يكن راه وحصول الحرام في نفس الرائي بانه

Copyrig… University